الإستشهاد بالشعر في التفسير 'المحرر الوجيز' لإبن عطية الأندلسي (سورة البقرة أنموذجاً)

The Poetic Evidence in Tafseer 'Al-Muharrar Al-Wajeez' by Ibn e Atiyyah Al Andlusi (Surah Al-Baqarah as an example)

Hafiz Asim Shaheen[1]

Dr. Muhammad Ilyas Khawaja[2]

Abstract:

The first step to understanding the meaning of any kind of literature is the word itself, and since Islam spread from the Arabia and the language of the Qur'an is Arabic, for those who were early Muslims, they were pure Arabs and existed at the time of the revelation of the Qur'an. There was no difficulty or trouble in understanding the difficult words of the Qur'an. But as time passed and as a result of the conquests, Islam began to spread from Arabia to the rest of the world, people needed different types of examples to understand the difficult words of the Qur'an; So, just as the *Nahv*, *Sarf* (Grammar) and *Balāghah* (rhetoric) came into being, in the same way, commentators presented Arabic poetry as evidence to explain the difficult words of the Qur'an to the common people, so that the meanings and concepts of the Qur'an become easier for the foreigners to understand. And it is not that in the early days of Islam, *Istish'hād* (Poetic evidence) did not exist, but many hadiths indicate that some Companions of Prophet also used Arabic poetry to interpret the Qur'an and explain the meanings of the difficult words of the Qur'an. This article, entitled "The Poetic Evidence in Tafseer 'Al-Muharrar Al-Wajeez' by Ibn e Atiyyah Al Andlusi (Surah Al-Baqarah as an example)", contains an analysis of the poetic evidence that Ibn e Atiyyah used in several maters in his Tafseer "Al-Muharrar Al-Wajeez". Although there is a difference of opinion in the justification of poetic evidence in the interpretation of the Qur'an, but most of the commentators of the ancient times and almost all the commentators of the modern era agree that it is permissible to refer to Arabic poetry in the interpretation of the Qur'an.

Keywords: *Poetic evidence, Ibn e Atiyyah, Al-Muharrar Al-Wajeez, Interpretation, Arabic poetry, Commentators*

[1]. Ph.D Scholar, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur. aqari4386@gmail.com

[2]. Assistant Professor, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur. muhammadilyas@iub.edu.pk

التمهيد:

الحمد لله الذي أنزل القرآن على رسوله بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على النبي العربي، وعلى آله وصحبه الكرام، وعلى أتباعهم إلى يوم الحساب، أما بعد:

من سنة الله تعالى أنه أرسل الرسل بلسان قومهم، وأنزل عليهم الكتب والصحائف بلسانهم، ليفهموا خطاب الله ومراده، فيؤمنوا به ويصدقوا رسله، ولو كانوا بغير لغة قومهم لاحتاجوا إلى ترجمان الذي يبين لهم.

ومن أراد من الأمة المحمدية أن يعرف مدلولات كلام الله من غير لغته، أو رام أن يعتمد على المعاني المحدثة أو المولَّدة أو على المصطلحاتٍ التي ليست من لغة القرآن كان من أهل الزّيغ والتَّحريفِ؛ كالذي يفسِّرُ كلمة (استوى) بأنه (استولى)، ولا تجد من العرب أحداً ذكر هذا المعنى، وكذلك منهم من يُفسِّرُ كلمة (الذَّرَّةَ) التي وردت في القرآن على أنها (الذَّرَّةُ) التي يحكيها علماء الفيزياء والكيمياء.

يحتوي هذه المقالة المختصرة على مبحثين:

المبحث الأول: نبذة عن تفسير ابن عطية الأندلسي

المبحث الثاني: النماذج للشواهد اللشعرية في التفسير "المحرر الوجيز"

ويحتوي المبحث الأول على أربعة مطالب تفصيلها ما يلي:

المطلب الأول: تفسير ابن عطية تفسير لغوي:

المطلب الثاني: تعريف التفسير اللغوي:

المطلب الثالث: جواز الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم:

المطلب الرابع: صور الاستشهاد بالشعر في التفسير:

ويحتوي المبحث الثاني على أربعة مطالب تفصيلها ما يلي:

المطلب الأول: النماذج للشواهد اللغوية في التفسير "المحرر الوجيز":

المطلب الثاني: النماذج للشواهد النحوية في التفسير "المحرر الوجيز":

المطلب الثاني: النماذج للشواهد الصرفية في التفسير "المحرر الوجيز":

المطلب الثاني: النماذج للشواهد البلاغية في التفسير "المحرر الوجيز":

المبحث الأول: نبذة عن تفسير ابن عطية الأندلسي

المطلب الأول: تفسير ابن عطية تفسير لغوي:

وعندما ندرس التفسير "المحرر الوجيز" بعناية وأمعنا النظر فيه بدقة نجد أنه تفسيرٌ لغويٌّ مثل التفسير "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" للطبري، والتفسير "الجامع لعلم القرآن" للكرماني.

وعلى العموم، لا يمكن لأي مفسر أن يتخلى عن المسائل اللغوية تماما، ولا يمكن لأي كتاب من كتب التفسير أن تخلو من القضايا اللغوية ولكن بعض المفسرين قد رتبوا تفاسيرهم على القضايا اللغوية خاصة، وهذا التفسير يسمى بالتفسير اللغوي. والفرق بين التفسير العام والتفسير اللغوي في طريقة عرض هذه القضايا، وقلته وكثرته، ومدى استفادة المفسر من فنون اللغة ومعاجمه ومن دواوين الشعر العربي في وضوح معاني كلام الله تعالى.

ويفهم من الكلام السابقة أن معرفة علوم اللغة العربية أساس في فهم معاني القرآن؛ لأن من أراد أن يفسر القرآن أو أراد أن يفهم معاني القرآن، وهو لا يتقن اللغة العربية التي نزل الله فيها القرآن، فهو سيقع في الزلل بلا شك، بل يمكن أن يحرف الكلم عن مواضعه، كما هو حالة بعض المبتدعين الذين حملوا كلام الله على مدلولات أو مصطلحات غير عربية.

المطلب الثاني: تعريف التفسير اللغوي:

وإذا علمنا أن التفسير "المحرر الوجيز" تفسيرٌ لغويٌّ فعلينا أن نوضح معنى "تفسير لغوي"، فنقول: توضيح معاني القرآن باستشهاد ما ورد في كلام العرب من شعر ونثر. وبقيد "بما ورد في لغة العرب": في التعريف يخرج ما كان طريق بيانه بغير لغة العرب، كمن يفسر بمدلولات لا تعرف عند العرب؛ كالمصطلحات الحادثة، وكذلك المراد من "لغة العرب" ألفاظها وأساليبها التي نزل بها القرآن[1]، وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذا فقال:

"فإن قلنا: إن القرآن نزل بلسان العرب وإنه عربي وإنه لا عجمة فيه، فبمعنى أنه أنزل على لسان معهود العرب في ألفاظها الخاصة وأساليب معانيها، وأنها فيما فطرت عليه من لسانها تخاطب بالعام يراد به ظاهره، وبالعام يراد به العام في وجه والخاص في وجه، وبالعام يراد به الخاص، والظاهر يراد به غير الظاهر، وكل ذلك يعرف من أول الكلام أو وسطه أو آخره، وتتكلم بالكلام ينبئ أوله عن آخره، أو آخره عن أوله، وتتكلم بالشيء يعرف بالمعنى كما يعرف بالإشارة، وتسمي الشيء الواحد بأسماء كثيرة، والأشياء الكثيرة باسم واحد، وكل هذا معروف عندها لا ترتاب في شيء منه هي ولا من تعلق بعلم كلامها".[2]

---

[1]- الطيار، د مساعد بن سليمان بن ناصر، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ، ص: ٣٩

Al-Tayyar, Dr. Musaid bin Suleman bin Nasir, *Al-Tafseer al-Lughvī lil-Qur'ān al-Kareem*, Daar ibn e Jauzi, 1st Edition، 1432AH, p.39.

[2]- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، أبو إسحاق، **الموافقات**، دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ١٠٣/٢-

Al-Shatbi, Ibrahim bin Musa, *Al-Mawāfiqāt*, Daar ibn e Affan, 1st Edition: 1417AH-1997AD, 103/2

المطلب الثالث: جواز الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن الكريم:

اعلم أن قضية الاستشهاد بالشعر بارزة عند مفسري السلف، وهي عند اللغويين أكثر، والاستشهاد بالشعر في تفسير كتاب الله العزيز فحكمها الجواز لعدم وجود دليل يمنع من ذلك، وعليه أكثر العلماء، وحتى علاقة الشواهد الشعرية بتفسير القرآن الكريم من المباحث المهمة التي تحتاج إلى دراسة مستقلة، وقد كانت كتب غريب القرآن من أكثر كتب اللغويين إيرادا للشواهد اللشعرية؛ كمجاز القرآن، لأبي عبيدة، وغريب القرآن، لليزيدي الذي قال عنه القفطي:

"كان أديبا عارفا بالنحو واللغة. أخذ عن ابن زياد الفرّاء، وصنف كتابا فى غريب القرآن حسنا فى بابه، ورأيته فى ستّة مجلدات، يستشهد على كل كلمة من القرآن بأبيات من الشعر...".[1]

وكذلك جاء عن سعيد بن المسيب أن عمر رضي الله عنه كان يخطب على المنبر فسأل الناس! ما رأيكم في قول الله تعالى: ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ**﴾[2] فسكت جميع الناس، وقام شيخ كبير فقال: يا أمير المؤمنين! هذِه (كلمة تخوّف) لغتنا بني هذيل، والتخوف: التنقص، فسأله عمر رضي الله عنه هل سمعت ذلك في أشعار العرب؟ قال: نعم! هو شاعرنا الهذلي أبو كبير الذي يقول في وصف الناقة:

تخوف الرحل منها تامكا قردًا ... كما تخوف عود النبعة السفن

فتوجّه عمرؓ إلى الناس وقال: عليكم بديوانكم لا تضل، قالوا وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم.[3] وروي هذا التفسير للتخوف عن ابن عباسؓ ومجاهد وغيره من مفسري القرآن.

المطلب الرابع: صور الاستشهاد بالشعر في التفسير:

وسأذكر هنا بعض الصور التي تتعلق بالاستفادة من الشعر في تفسير القرآن.

قد ذكر الدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار صورتين للاستشهاد بالشعر في التفسير القرآني، وهما:

الصورة الأولى: "أن يورد المفسر الشعر المستشهد به مكتفيا فيه بورود اللفظ المستشهد له، وإن لم يتضح معناه في بيت الشعر الذي استعين به على فهم معنى اللفظ.[4] وأكثر الشواهد الشعرية المستشهد بها جاءت على هذه الصورة، ومن أمثلة ذلك: كما قال أبو عبيدة في "**مجاز القرآن**": العاقر: التي لا تلد، والرجل العاقر: الذي

---

[1]- القفطي، علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، بيروت: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢ م،١٥١/٢-

Al-Qifti, Ali bin Yousof, *Inbāh al-Ruwāt alā anbāh al-Nuhāt*, Beirut: Daar al-Fikr al-Arabi, 1st ed 1982AD, 151/2

[2]: النحل، ١٦: ٤٧ Al-Nahl, 16:47

[3]: الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، جدة: دار التفسير، الطبعة: الأولى، ٢٠١٥ م، ٥٠/١٦

Al-Sa'lbi, Ahmad bin Ibrahim, *Al-Kashf wa al-Bayān an Tafsīr al-Qur'ān*, Jeddah: Daar al-tafseer, 1st Edition: 2015AD, 50/16

[4]: الطيار، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، ص: ١٦٣-

Al-Tayyar, *Al-Tafsīr al-Lughvī li al-Qur'ān al-Karīm*, p.163

لا يولد له، قال عامر بن الطّفيل:

"لبئس الفتى إن كنت أعور عاقرا ... جبانا فما عذرى لدى كل محضر".[1]

وإذا تأملت هذا التفسير، وجدت أن أبا عبيدة قد فسر العاقر في الآية بأنها التي لا تلد، ثم استدل لذلك التفسير بهذا البيت، غير أن اللفظ في البيت غير مفسر، بل هو محتاج إلى تفسير؛ أي: لو قرأت البيت مفردا عن الآية، فإنك لا تصل به إلى دلالة لفظ العاقر. وقصارى الأمر في ذلك أنه جعل معنى اللفظ في الآية هو معناه في البيت المستشهد به، وبهذا يظهر أن المستشهد لا يلتزم في الشاهد الشعري أن يكون مفسرا بذاته في البيت، بل يكتفي بورود لفظه فقط.[2]

الصورة الثانية: أن يكون سياق الشاهد الشعري مبينا عن معنى اللفظ، ويكون الشاهد بذلك موضحا لمعنى اللفظ القرآني بذاته، وهو بهذا غير محتاج لبيان.[3] ومن أمثلة ذلك: قال أبو عبيدة: (ت:٢١٠) في قوله تعالى: (فِي مَخْمَصَةٍ) أي مجاعة، وقال الأعشى:

"تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم سغب يبتن خمائصا أي جياعا".[4]

ففي هذا الشعر يُعير الأعشى مخاطبه بأنه يبيت شبعاناً وجاره يبيت جياعاً، فيذكر في المقطع الأول من البيت كلمة "ملاء بطون" التي تدلّ على "شبعان" وفي المقطع الثاني من البيت نفسه يذكر كلمة "خمائص" التي تدلّ على ضدّه وهو "الجوع"، فثبت أن سياق الشاهد الشعري ههنا يوضح معنى اللفظ، ويكون الشاهد بذلك موضحا لمعنى اللفظ القرآني بذاته. وكذلك قول أبي عبيد بعد ذكر الشعر: "أي جياعا" يدلّ على أن "خمائص" في هذا الشعر تدلّ على معنى الجوع.

ذكر ابن عطية في تفسيره "المحرر الوجيز" الشواهد الشعرية للقضايا العديدة، منها: الشواهد اللغوية، الشواهد الصرفية، الشواهد النحوية والشواهد البلاغية والنوع الأول من الأنواع المذكورة أكثر.والآن نذكر بعض الأمثلة من التفسير "المحرر الوجيز" للاستشهاد بالأشعار العربية في معاني مفردات القرآن (أي: الشواهد اللغوية) وكذلك في القضايا النحوية والصرفية والبلاغية وغيرها.

المبحث الثاني: النماذج للشواهد اللشعرية في التفسير 'المحرر الوجيز'

---

[1]: التيمى، البصري، معمر بن المثنى، أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٣٨١ هـ، ٩٢/١-

Al-Tamimi, Al-Basari, Ma'mar bin al-Musanna, Majāz al-Qur'ān, Cairo: Maktaba al-Khanji, 1381AH, 1/92

[2]: الطيار، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، ص: ١٦٤

Al-Tayyar, *Al-Tafsīr al-Lughvī li al-Qur'ān al-Karīm*, p.164

[3]: أيضاً ibid

[4]: التميمي، **مجاز القرآن**، ١٥٧/١

Al-Tamimi, *Majāz al-Qur'ān*, 153/1

المطلب الأول: النماذج للشواهد اللغوية في التفسير "المحرر الوجيز":

المثال الأول للشواهد اللغوية: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾[1]

من أمثلة الشواهد اللغوية في التفسير "المحرر الوجيز" قول ابن عطية عند توضيح معنى "يُقِيمُونَ": معناه يظهرونها ويثبتونها، كما يقال: "أقيمت السوق، وهذا تشبيه بالقيام من حالة خفاء، قعود أو غيره، ومنه قول الشاعر: [الكامل]

وإذا يقال أتيتم لم يبرحوا ... حتى تقيم الخيل سوق طعان

ومنه قول الشاعر: [المتقارب]

"أقمنا لأهل العراقين سوق الطّ ... طعان فخاموا وولّوا جميعا."[2]

ذكر ابن عطية أن كلمة "يقيمون" في هذا الآية وردت في معنى "يظهرون ويثبتون"، واستشهد على هذا المعنى بشعرين، ولكن بعد ذكر الشاهد الشعري ما بيّن معنى "تقيم" في الشعر الأول ومعنى "أقمنا" في الشعر الثاني. واستشهد القرطبي[3] والشوكاني[4] بالبيت الأول فقط واستشهد أبو العباس السمين الحلبي[5] وابن عادل[6] بالبيتين كليهما، وكلهم استشهدوا على أنّ (يقيمون) معناه: الدوام والثبوت والإدامة والإظهار.

المثال الثاني للشواهد اللغوية: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[7]

استشهد ابن عطية بثلاثة أبيات في معنى "المفلحون" فيقول: "معنى الفلاح الظفر بالبغية وإدراك والأمل ومنه قول لبيد: [الرمل]

اعقلي إن كنت لما تعقلي ... ولقد أفلح من كان عقل

---

[1]: البقرة،٢:٣ Al-Baqarah, 2:3

[2]: الأندلسي، عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، ٨٥/١

Al-Andlusi, Abdul Haq bin Ghalib, *Al-Muharrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-Azīz*, Bairot, Daar al-kutub al-ilmiyah, 1st Edition: 1422AH, 85/1

[3]: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، ١٦٤/١

Al-Qurtabi, Muhammad bin Ahmad, *Al-Jāme li Ahkām al-Qur'ān*, Cairo: Daar al-Kutub al-Misriyah, 2nd Edition: 1384AH-1964AD, 164/1

[4]: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، **فتح القدير**، دمشق: دار ابن كثير، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ، ٤٢/١

Al-Shoukani, Muhammad bin Ali bin Muhammad, *Fat'h ul-Qadeer*, Damascus: Daar ibn e Kaseer, Daar al-kalim al-tayyib, 1st Edition: 1414AH, 42/1

[5]: السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، دمشق: دار القلم، ٩٣/١

Al-Sameen al-Halbi, Ahmad bin Yousaf, *Al-Darar al-Mason fī Kitāb al-Maknūn*, Damacus, Dar al-Qalam, 93/1

[6]: ابن عادل، عمر بن علي بن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، ٢٨٨/١

Ibn e Adil, Umer bin Ali, *Al-Lubāb fī Uloom al-Kitāb*, Beirut: Daar al-kutub al-ilmiyah, 1st Edition: 1419AH-1998AD, 288/1

[7]: البقرة، ٢: ٥ Al-Baqarah, 2:5

وكذلك يقول: ولهم أشعار التي ورد الفلاح فيها بمعنى البقاء، كقول الشاعر: [الطويل]

ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير

وكذلك قول الأضبط: [المنسرح]

لكلّ همّ من الهموم سعه ... والصّبح والمسى لا فلاح معه

والبقاء يعمه الظفر بالبغية وإدراك الأمل، لأنه رأس ذلك كله وحكى الفراهيدي الفلاح على المعنيين المذكورين".[1]

واستشهد بالبيت الأول الطبري في تفسيره[2] وأبو حفص النسفي في تفسيره[3] تحت الآية المذكورة. والماوردي[4] والسمعاني[5] والسيوطي[6] تحت الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[7] وذكره الشنقيطي في عدة مواضع، واستشهد الواحدي[8] بالبيتين الأوليين كليهما، وكذلك استشهد بهذه الأبيات غير واحدٍ من المفسرين غيرهم.

المثال الثالث للشواهد اللغوية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[9]

قال ابن عطية في بيان معنى الكفر: "الكفر كلمة مأخوذة من قولهم: كَفَرَ الذي معناه غطى وستر، واستشهد على هذا بالبيتين، الأول: قول لبيد بن ربيعة: [الكامل]

في ليلة كفر النجوم غمامها

---

[1]- الأندلسي، تفسير ابن عطية، ٨٦/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 86/1

[2]- الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ٢٥٠/١-

Al-Tabri, Muhammad bin Jareer, Abu Jafar, **Jame al-bayan an taweel aaye al-Quran**, Makkah al-mukarramah, Daar al-tarbiyah wa al-turas, 250/1

[3]- النسفي الحنفي، عمر بن محمد بن أحمد، **التيسير في التفسير**، أستنبول: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠هـ، ٢٦٨/١

Al-Nasfi Al-Hanafi, Umer bin Muhammad bin Ahmad, **Al-Tayseer fi al-tafseer**, Istanbul, Turkey, Daar al-lubab li dirasat wa tahqeeq al-turas, 1st Edition: 1440AH-2019AD, 268/1

[4]- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أبو الحسن، **النكت والعيون**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ٤٤/٤

Al-Mawardi, Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-basri, al-baghdadi, Abu al-Hasan, **Al-Nukat wa al-oyon**, Bairot, Labnan, Daar al-kutub al-ilmiyah, 44/4

[5]- السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، **تفسير القرآن**، الرياض: دار الوطن، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ٤٦٢/٣

Al-Samani, Mansoor bin Muhammad bin Abdul Jabbar, **Tafseer al-Quran**, al-Riyadh, al-Saudia, Daar al-watan, 1st Edition: 1418AH-1997AD, 462/3

[6]- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، بيروت: دار الفكر، ٨٣/٦

Al-Suyuti, Abdul Rehman bin Abi Bakr, *Al-Darar al-Mansoor fī al-Tafseer al-Māsoor*, Beirut: Daar al-Fikr, 83/6

[7]- المؤمنون، ٢٣: ١ Al-Mominon, 23:1

[8]- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ ، ٨٦/٢

Al-Wahidi, Ali bin Ahmad bin Muhammad, **Al-tafseer al-baseet**, 1st Edition: 1430AH, 86/2

[9]- البقرة، ٢: ٦ Al-Baqarah, 2:6

أي: سترها. ومنه سمي الليل كافرا لأنه يغطي كل شيء بسواده، والثاني: قول ثعلبة بن صغيرة: [الكامل]

"فتذكر ثقلا رثيدا بعد ما ... ألقت ذكاء يمينها في كافر".[1]

استشهد بالبيتين المذكورتين أوّلاً الإمام الطبري تحت الآية المذكورة[2] وكذلك استشهد بالبيت الأول الثعلبي[3] والماوردي[4] وذكره أبو حفص النسفي بأكملها[5] واستشهد به بعد ابن عطية غير واحد من المفسرين مثلاً: الرازي، القرطبي، الحلبي وابن عادل وغيرهم من المفسرين.

المثال الرابع للشواهد اللغوية: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾[6]

ذكر ابن عطية معنى (السفهاء) في الآية فقال: "السفه الخفة والرقة الداعية إلى الخفة يقال: (ثوب سفيه) إذا كان رقيقا مهلهل النسج، واستشهد عليه بقول الشاعر ذي الرمة: [الطويل]

"مشين كما اهتزت رماح تسفهت ... أعاليها مرّ الرياح النواسم"[7]

استشهد بهذا البيت أوّلاً الزجاج[8] ثم الواحدي[9] والسمعاني[10] وبعد ابن عطية استشهد به كثيرون من المفسرين، كابن الجوزي والقرطبي وأبي حيان الأندلسي وابن القيم والحلبي وابن عادل ونظام الدين النيسابوري وغيرهم، وكلهم ذكره استشهاداً على معنى (السفه).

المثال الخامس للشواهد اللغوية: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[11]

---

[1]: الأندلسي، **تفسير ابن عطية**، ٨٧/١

Al-Andlusi, **Tafseer Ibn e Atiyyah**, 87/1

[2]: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،٢٥٥/١

Al-Tabri, Jame al-bayan an taweel aaye al-Quran, 255/1

[3]: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٢٧٨/١

Al-Salbi, Al-kashf wa al-bayan an tafseer al-Quran, 278/1

[4]: الماوردي، النكت والعيون، ٧٢/١

Al-Mawardi, Al-Nukat wa al-oyon, 72/1

[5]: النسفي، التيسير في التفسير، ٢٧١/١

Al-Nasfi, Al-Tayseer fi al-tafseer, 271/1

[6]: البقرة، ٢: ١٣

Al-Baqarah, 2:13

[7]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ٩٤/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 94/1

[8]: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، بيروت، عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٣٦١/١

Al-Zujaj, Ibrahim bin al-Sarri bin Sahl, Maani al-Quran wa irabuho, Bairot, Alam al-kutub, 1st ed. 1408AH-1988AD, 362/1

[9]: الواحدي، التفسير البسيط، ١٦٣/٢

Al-Wahidi, Al-tafseer al-baseet, 163/2

[10]: السمعاني، تفسير القرآن، ٢٨٤/١

Al-Samani, Tafseer al-Quran, 284/1

[11]: البقرة، ٢: ٢٩

Al-Baqarah, 2:29

ذکر ابن عطية معنى (خَلَقَ) فقال: معنى (خلق): أوجد بعد العدم واخترع، وأحياناً يُنسب إلى الإنسان ويقال: خلق بعد إنشائه شيئا. واستشهد ابن عطية عليه بقول الشاعر: [زهير بن أبي سلمى] [الكامل]

"ولأنت تفري ما خلقت وبعض ... القوم يخلق ثم لا يفري-" [1]

فاستشهد بهذا البيت قبل ابن عطية الطبري[2] والسمعاني[3] تحت الآية المذكورة وأبو حفص النسفي[4] وذكره بعد ابن عطية الرازي والقرطبي وأبو حيان الأندلسي والسمين الحلبي وغيرهم من المفسرين.

المثال السادس للشواهد اللغوية: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾[5]

ذكر ابن عطية معنى (الرغد) فقال: (الرغد) العيش الدارّ الهنيّ الذي لا عناء فيه، واستشهد عليه بقول الشاعر امرئ القيس: [الرمل]

"بينما المرء تراه ناعما ... يأمن الأحداث في عيش رغد." [6]

المثال السابع للشواهد اللغوية: ﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا﴾[7]

ذكر ابن عطية بعد ذكر الأقوال كلها في معنى كلمة (فوم) بأن أصح القول فيها: أنها الحنطة، واستشهد على هذا المعنى بقول أحيحة بن الجلاح: [الطويل]

قد كنت أغنى الناس شخصا واجدا ... ورد المدينة عن زراعة فوم

يعني حنطة.[8]

---

[1]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ١١٤/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 114/1

[2]: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٩/١٩

Al-Tabri, Jame al-Bayan an Tāweel Āye al-Quran, 19/19

[3]: السمعاني، تفسير القرآن، ١٦٢/١

Al-Samani, Tafseer al-Quran, 162/1

[4]: النسفي، التيسير في التفسير،٣٩١/١

Al-Nasfi, Al-Tayseer fi al-tafseer, 391/1

[5]: البقرة، ٢: ٣٥ Al-Baqarah, 2:35

[6]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ١٢٧/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 127/1

[7]: البقرة، ٢: ٦١ Al-Baqarah, 2:61

[8]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ١٥٣/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 153/1

استشهد بهذا البيت قبل ابن عطية الإمام الطبري[1] والماوردي[2] والواحدي[3] وذكره بعد ابن عطية الإمام القرطبي وأبو حيان الأندلسي والسمين الحلبي والصابوني وغيرهم من المفسرين.

المطلب الثاني: النماذج للشواهد النحوية في التفسير "المحرر الوجيز":

المثال الأول للشواهد النحوية: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾[4]

ذكر ابن عطية بأن صلة (خلوا) في هذه الآية ب (إلى) ولكن أصلها أن توصل ب (الباء) كما يقول العرب: (خلوت بفلان) وذكر وجه مجيئه ب (إلى) بأنه نزلت في هذه الآية منزلة (ذهبوا وانصرفوا)، لأن (خلوا) فعل معادل لفعل (لَقُوا)، واستشهد ابن عطية على هذا بقول الشاعر الفرزدق: [الرجز]

كيف تراني قالبا مجنّي ... فقد قتل الله زيادا عني

لما أنزل الشاعر فعل (قتل) منزلة (صرف) وعدّى بصلة (عن).[5]

وكذلك ذكره القرطبي تحت هذه الآية استشهاداً على مجيئ (خلوا) في معنى (ذهبوا وانصرفوا)[6]، واستشهد به السخاوي تحت الآية: ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾[7] على مجيئ (ظلموا) في معنى (كذبوا)[8] وكذلك ذكر غير واحد من المفسرين في الاستشهاد على مجيئ الأفعال في معنى غيرها.

المثال الثاني للشواهد النحوية: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[9]

ذكر ابن عطية إعراب كلمة (مَثَل) وقال: إنه مرفوع بالابتداء وخبره في الكاف في (كمثلهم)، والكاف على هذا اسم، واستشهد عليه بقول الشاعر الأعشى: [البسيط]

---

[1]: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥١٥/١

Al-Tabri, Jame al-bayan an taweel aaye al-Quran, 515/1

[2]: الماوردي، النكت والعيون، ١٠٥/١

Al-Mawardi, Al-Nukat wa al-oyon, 105/1

[3]: الواحدي، التفسير البسيط، ٣٧٩/٢

Al-Wahidi, Al-tafseer al-baseet, 379/2

[4]: البقرة، ٢: ١٤ Al-Baqarah, 2:14

[5]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ٩٦/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 96/1

[6]: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٦/١

Al-Qurtabi, Al-Jame liahkam al-Quran, 206/1

[7]: الأعراف، ٧: ١٠٣

Al-Araf, 7:103

[8]: السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد، تفسير القرآن العظيم، دار النشر للجامعات، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ٢٩٠/١

Al-Sakhawi, Ali bin Muhammad bin Abdul Samad, *Tafseer al-Quran al-Azeem*, Daar al-Nashr lil Jamiat, 1st ed. 1430AH-2009AD, 290/1

[9]: البقرة، ٢: ١٧ Al-Baqarah, 2:17

أتنتهون ولا ينهى ذوي شطط ... كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل[1]

المثال الثالث للشواهد النحوية: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾[2]

يقول ابن عطية: إن الله تعالى ذكر ضمير الجمع بعد صيغة الواحد للإسم الموصول في هذه الآية: أي: ذكر (لهم وأجرهم) بعد (من آمن) لأن (مَنْ) تجيئ واحداً وتثنيةً وجمعاً، فيجوز إتيان صلتها مفردا حسب لفظها، أو مثنى أو جمعاً على معناها، واستشهد على هذا بقول الشاعر الفرزدق: [الطويل]

تعشّ فإن عاهدتني لا تخونني ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

فثنى على المعنى.[3]

وقبل ابن عطية قد استشهد بهذا البيت الأخفش في الآية: "﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾[4] فقال: (يقنت) فجعله على اللفظ، لان اللفظ في (من) مذكر وجعل (تعمل ونؤتها) على المعنى".[5] وكذلك استشهد بهذا البيت الطبري[6] والزجاج[7] والثعلبي[8] والواحدي[9] واستشهد به الكرماني والزمخشري وغيرهم من المفسرين على مجيئ صلة (من) واحداً على اللفظ أو تثنيةً أو جمعاً على المعنى.

المثال الرابع للشواهد النحوية: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[10]

ذكر ابن عطية مذاهب النحويين في (أو) المذكور في هذه الآية، وذكر مذهب طائفة بأن (أَوْ) هنا بمعنى الواو، واستشهد عليه ابن عطية بقول جرير: [البسيط]

---

[1]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ٩٩/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 99/1

[2]: البقرة, ٢ :٦٢ Al-Baqarah, 2:62

[3]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ١٥٨/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 158/1

[4]: الأحزاب، ٣٣: ٣١

Al-Ahzab, 33:31

[5]: الأخفش الأوسط، المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، معاني القرآن، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ -١٩٩٠ م ٣٧/١

Al-Akhfash al-Ausat, Abu al-Hasan al-Mujashii, Maani al-Quran, al-Qahirah, Maktaba al-khanji, 1st Edition: 1411AH-1990AD, 137/1

[6]: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٥٠/٢

Al-Tabri, Jame al-bayan an taweel aaye al-Quran, 150/2

[7]: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ١٤٦/١

Al-Zujaj, Maani al-Quran wa irabuho, 146/1

[8]: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٣٦١/٣

Al-Salbi, Al-kashf wa al-bayan an tafseer al-Quran,361/3

[9]: الواحدي، التفسير البسيط، ٦٢٣/٢

Al-Wahidi, Al-tafseer al-baseet, 623/2

[10]: البقرة، ٢: ٧٤ Al-Baqarah, 2:74

نال الخلافة أو كانت له قدرا ... كما أتى ربّه موسى على قدر

أي وكانت له.[1]

وقبل ابن عطية قد استشهد بهذا البيت الإمام الطبري[2] والجرجاني[3] تحت الآية المذكورة، والواحدي[4] على الآية: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[5] وكذلك ذكره غير واحد من المفسرين بعد ابن عطية كابن الجوزي والقرطبي وابن كثير وغيرهم.

المطلب الثالث: النماذج للشواهد الصرفية في التفسير "المحرر الوجيز":

المثال الأول للشواهد الصرفية: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾[6]

ذكر ابن عطية ميزاناً لكلمة (ميثاق) فقال: "هو مفعال من الوثاقة، وهي الشد في العقد والربط ونحوه، وهو في هذه الآية اسم في موضع المصدر، واستشهد عليه بقول عمرو بن شييم: [الوافر]

أكفرا بعد ردّ الموت عنّي ... وبعد عطائك المائة الرّتاعا؟

ففي هذا البيت ذكر الشاعر كلمة (عطاء) وأراد به (إعطاء) أي: بعد إعطائك".[7]

المثال الثاني للشواهد الصرفية: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾[8]

ذكر ابن عطية كلمة (الملائكة) وأخبر أن واحدها (ملك) وقال: "أصل (ملك) ملاك على وزن مفعل من لاك إذا أرسل، وجمعه ملائكة على وزن مفاعلة. وقال قوم: أصل (ملك) مألك، من ألك إذا أرسل، واستشهد على القول الثاني بقول الشاعر عدي بن زيد: [الرمل]

أبلغ النعمان عني مألكا ... أنه قد طال حبسي وانتظاري

وقال: كلا اللغتين مسموعتان لأك وألك، فقلبت فيه الهمزة بعد اللام فجاء وزنه معفل، وجمعه ملائكة، وزنه

---

[1]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ١٦٦/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 166/1

[2]: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٣٧/١

Al-Tabri, Jame al-bayan an taweel aaye al-Quran, 337/1

[3]: الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، درج الدرر في تفسير الآي والسور، بريطانيا، مجلة الحكمة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م، ١١٥/١

Al-Jarjani, Abdul Qahir bin Abdul Rehman bin Muhammad, Darj al-Darar fī Tafseer al-aye wa al-Suwar, Britan, Mujalla al-ḥikmah, 1st ed. 2007AD, 115/1

[4]: الواحدي، التفسير البسيط، ١٩٩/٢

Al-Wahidi, Al-tafseer al-baseet, 199/2

[5]: الأعراف، ٧: ٤ Al-Araf, 7:4

[6]: البقرة، ٢: ٢٧ Al-Baqarah, 2:27

[7]: الأندلسي، تفسير ابن عطيةزز١١٣/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 113/1

[8]: البقرة، ٢: ٣٠ Al-Baqarah, 2:30

معافلة. وقال ابن كيسان: هو من ملك يملك، والهمزة فيه زائدة كما زيدت في شمأل من شمل، فوزنه فعأل، ووزن جمعه فعائلة". وقد يأتي في الشعر على أصله كما قال: [الطويل]

"فلست لأنسيّ ولكن لملأك ... تنزّل من جوّ السماء يصوب-"[1]

وقد استشهد الزجاج بهذا البيت قبل ابن عطية استدلالاً على أصل كلمة (ملائكة)[2] وكذلك استشهد به ابن الجوزي والقرطبي وأبو حيان الأندلسي والسمين الحلبي وابن عادل وغيرهم من المفسرين.

المثال الثالث للشواهد الصرفية: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾[3]

ذكر ابن عطية وزن فعل (اتَّخذتم) في هذه الآية بأنه (افتعل) وأخبر عن أصله بأنه من (أخذ). ثم ذكر مذهباً آخر لأبي علي النحوي فقال: هو عند أبي علي من (تخذ) لا من (أخذ) واستشهد عليه بقول المخرق العبدي: [الطويل]

"وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها ... نسيفا كأفحوص القطاة المطرق-"[4]

فيدلّ هذا البيت على أن (اتّخذ) أصله من (تخذ)، واستشهد بهذا البيت قبل ابن عطية الإمام الطبري وبعد ذكر لغتين في (اتّخذ) قال: "والصواب من القول في ذلك عندي: أنهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أني أختار قراءته بتشديد التاء على لافتعلت، لأنها أفصح اللغتين وأشهرهما، وأكثرهما على ألسن العرب".[5]

وكذلك استشهد به الثعلبي والواحدي قبل ابن عطية على القضية نفسها، وذكره بعد ابن عطية غير واحد من المفسرين.

المثال الرابع للشواهد الصرفية: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾[6]

ذكر ابن عطية بأن صيغة المضارع (تَقْتُلُونَ) في هذه الآية جاء بمعنى المضي لأن الإشكال ارتفع بقوله تعالى: (مِنْ قَبْلُ) ثم ذكر القاعدة بأنه إذا لم يشكل فيجوز سوق المستقبل بمعنى الماضي وكذلك سوق الماضي بمعنى المستقبل. واستشهد عليه بقول الشاعر الحطيئة [الكامل أخذ مضمر]

---

[1]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ١١٦/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 116/1

[2]: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ١١٢/١

Al-Zujaj, Maani al-Quran wa irabuho, 112/1

[3]: البقرة، ٢: ٥١ Al-Baqarah, 2:51

[4]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ١٤٣/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 143/1

[5]: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٨٢/١٨

Al-Tabri, Jame al-bayan an taweel aaye al-Quran, 82/18

[6]: البقرة، ٢: ٩١ Al-Baqarah, 2:91

"شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... أن الوليد أحق بالعذر-" [1]

ففي هذا البيت ورد صيغة الماضي (شهد) بمعنى المستقبل، والإشكال مرتفع بقول الشاعر: (يوم يلقي ربه). واستشهد بهذا البيت قبل ابن عطية الإمام الطبري[2] والواحدي[3] والسمعاني[4] وابن الجوزي[5] وذكره بعد ابن عطية القرطبي والسمين الحلبي وابن عادل وغيرهم من المفسرين.

المطلب الرابع: النماذج للشواهد البلاغية في التفسير "المحرر الوجيز":

المثال الأول للشواهد البلاغية: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[6]

ذكر ابن عطية اختلاف المفسرين في نسبة الاستهزاء إلى الله تعالى وذكر مذهب الجمهور: بأنها تسمية العقوبة باسم الذنب. وهذا كثيرٌ في كلام العرب، واستشهد عليه بقول الشاعر عمرو بن كلثوم: [الوافر]

"ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا-[7]

ففي هذا الشعر نوع من أنواع المحسنات المعنوية التي تسمى بالمشاكلة في علم البلاغة.[8] واستشهد بهذا البيت قبل ابن عطية الزجاج فقال: تقول العرب: ظلمني فلان فظلمته أي جازيته بظلمه.[9] والثعلبي[10] وكذلك ذكره بعد ابن عطية كثير من المفسرين.

المثال الثاني للشواهد البلاغية: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[11]

---

[1]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ١٧٩/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 179/1

[2]: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٥١/٢

Al-Tabri, Jame al-bayan an taweel aaye al-Quran, 351/2

[3]: الواحدي، التفسير البسيط، ٥٥٥/٦

Al-Wahidi, Al-tafseer al-baseet, 555/6

[4]: السمعاني، تفسير القرآن، ١١٤/١

Al-Samani, Tafseer al-Quran, 114/1

[5]: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ،٨٨/١

Ibn al-Jauzi, Abdul Rehman bin Ali, Zaad al-Maseer fi Ilm al-tafseer, Beirout, Daar al-Kutub al-Arabi, 1st Ed 1422AH, 88/1

[6]: البقرة،٢: ١٥ Al-Baqarah, 2:15

[7]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ٩٧/١ Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 97/1

[8]: الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت، المكتبة العصرية، ص: ٣٠٩

Al-Hashmi, Ahmad bin Ibrahim, *Jawahir al-Balaghah fi al-Ma'āni wa al-bayān wa al-Badee*, Beirut: Al-Maktaba al-Asriyah, 309

[9]: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢٦٥/١ Al-Zujaj, Maani al-Quran wa irabuho, 265/1

[10]: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٣/ ١٢١

Al-Salbi, Al-kashf wa al-bayan an tafseer al-Quran,121/3

[11]: البقرة، ٢: ٤٣ Al-Baqarah, 2:43

ذكر ابن عطية بأن في (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ) صورة للتشْبيه التي هي نوع البلاغة، لأن معنى (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ): "أظهروا هيئتها وأديموها بشروطها، وذلك تشبيه بإقامة القاعد إلى حال ظهور، واستشهد عليه بقول الشاعر: [الكامل]

"وإذا يقال أتيتم لم يبرحوا ... حتى تقيم الخيل سوق طعان"[1]

ففي هذا البيت شبّه مجال الحرب بسوق الطعان وكذلك شبّه شروع الحرب وظهوره بقيام السوق. وكذلك شُبِّه إقامة الصلاة بأداء أركانها وسننها وهيئاتها في أوقاتها.[2]

المثال الثالث للشواهد البلاغية: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾[3]

ذكر ابن عطية صورة الإستعارة في الآية المذكورة فقال: "حكى الطبري عن فرقة أن الخشية للحجارة مستعارة كما استعيرت الإرادة للجدار في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾[4]، واستشهد عليه بقول زيد الخيل: [الطويل]

"بجمع تضل البلق في حجراته ... ترى الأكم فيه سجدا للحوافر-"[5]

فإسناد الهبوط إلى الحجارة استعارة؛ كقول جرير: [الكامل]

"لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ ... سُورُ الْمَدِينَةِ والْجِبَالُ الْخُشَّعُ-"[6]

فكما قال جرير: والجبال الخشع، أي من رأى الحجر هابطا تخيل فيه الخشية".

---

[1]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ١٣٦/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 136/1

[2]: الشوكاني، فتح القدير، ٤٢/١-

Al-Shokani, Fath al-kabeer, 42/1

[3]: البقرة، ٢: ٧٤-

Al-Baqarah, 2:74

[4]: الكهف، ١٨: ٧٧

Al-Kahaf, 18:77

[5]: الأندلسي، تفسير ابن عطية، ١٦٧/١

Al-Andlusi, Tafseer Ibn e Atiyyah, 167/1

[6]: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ١٩٠/٢

Ibn e Adil, Al-lubab fi Uloom al-kitab, 190/2